تاريخ الإرسال: 2016/01/20 - تاريخ القبول للنشر: 2016/05/19 تاريخ النشر: 2016/06/28

المركبات الجوارية الرياضية ودورها في احتواء ظاهرة الإنحراف لدى فئة المراهقين

دراسة ميدانية ببلدية الجلفة

خاضر صالح

جامعة زيان عاشور –الجلفة–

ملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة التطرق لإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعاصرة التي بإمكانها الحد من انحرافات الشباب وهذه المؤسسة هي المركبات الجوارية الرياضية التي باتت من أهم المؤسسات التي تعمل على الضبط الاجتماعي، وذلك من خلال احتواء فئة المراهقين والعمل على توجيههم توجيها صحيحا لاستغلال أوقات فراغهم استغلالا أمثل، وأيضا من خلال العمل على غرس قيم المجتمع الثقافية والفكرية حتى يتمكن المراهق من الابتعاد عن الانحرافات بمختلف أشكالها ويستطيع تحقيق الاندماج الاجتماعي من خلال ما يمنحه اياه المركب الجواري الرياضي الذي يتبنى أسس وقواعد وقيم ومبادئ المجتمع الكلي.

ومن خلال ما سيأتي سيتم التطرق لدور المركب الجواري الرياضي في عملية الحد من انحرافات المراهقين وتحقيق الضبط الاجتماعي لهذه الفئة.

إشكالية البحث:

تعد البحوث في مجال انحراف المراهقين من أهم الإنشغالات الأساسية لدى علماء الإجتماع وعلماء النفس، والمنشغلين بالبحث والمعرفة، وذلك بهدف فهم هذه الظاهرة وتحليلها وفق معطيات المجتمع وتقلباته، والخروج بقواعد وتوصيات وبرامج لتفادي الوقوع في هذه الظاهرة التي لها ما لها من عواقب جسيمة على المجتمع في شتى المجالات. ولعل أهم ما يزيد الموضوع أهمية هو الحاجة لبناء جيل واع ناضج العقل والبدن، والخروج بجيل قادر على تحمل المسؤولية و تحمل أعباء المجتمع.

ونظرا للظروف الجديدة التي شهدتها البلاد، كان لا بد من انتهاج خطة للتكفل بهذه الفئة التي تعتبر مستقبل البلاد، والعمل على إستغلالها استغلالا عقلانيا وتوجيهها توجيها محكما.

لذا أولت الدولة إهتماما بهذه الفئة من حيث إقامة المنشآت الرياضية وساحات اللعب داخل الأحياء السكنية والتجمعات، خاصة داخل بلدياتها ودوائرها وذلك من أجل استقطاب شرائح المجتمع لا سيما المراهقين منهم هذه الأخيرة التي تعتبر أكثر عرضة للإنزلاقات والإنحرافات من انتحار وسرقة، إدمان على المخدرات، وشذوذ جنسي وتخلف مدرسي هذا مما يجبرنا إلى الالتفات بوعي ودراية لدراسة هذه الظاهرة بشكل منظم ووفق أسس علمية، ووضع خطة متقنة وهادفة للرجوع بالمراهق المنحرف إلى حالة الصواب من خلال اهتمام مؤسسات الضبط الاجتماعي بذلك، هذه المؤسسات التي لم تصبح محصورة فقط في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الكلاسيكية المتمثلة في الأسرة، المدرسة، المسجد... وإنما تعدت ذلك وأصبحت هناك مؤسسات أخرى أيضا تتكفل بالمراهق في المجتمع، ومن بين هذه المؤسسات المركبات الجوارية الرياضية التي انتهجت سياسة بنائها سنة 1994 وهذا محاولة منها استقطاب المراهقين ودفعهم نحو الممارسة الرياضية من جهة ومن جهة أخرى مكانا للتنشيط الثقافي والعلمي ومحاربة أشكال الإقصاء والتهميش والإنحراف.

لذا جاءت دراستنا لمعالجة الإشكال التالي:

إلى أي مدى ساهمت المركبات الجوارية الرياضية كمؤسسة إجتماعية في إحتواء فئة المراهقين والحد من ظاهرة الانحرافات عندهم؟

فرضيات الدراسة:

1/ للممارسة الرياضية داخل المركبات الجوارية الرياضية دور في إستثمار أوقات الفراغ بشكل إيجابي عند فئة المراهقين .

2/إن إهتمام فئة المراهقين بالنشاط الرياضي داخل المركبات الجوارية الرياضية يعتبر أهم عامل في إكتساب القيم الثقافية والفكرية لديهم.

3/ تسهم ممارسة النشاط الرياضي داخل المركب الجواري الرياضي في تحقيق الإندماج الاجتماعي الداخلي وكذا الخارجي بالنسبة للمراهق.

أهداف الدراسة:

- إبراز أهمية المركبات الجوارية الرياضية بالنسبة لفئة المراهقين.
- محاولة الوصول إلى معرفة كيفية استغلال هذه المركبات الجوارية الرياضية لترقية القيم الثقافية وكذا الفكرية لدى فئة المراهقين.
- معرفة دور المركبات الجوارية الرياضية كمؤسسة إجتماعية في حماية المراهقين من الانحرافات.
- إكتشاف مدى أهمية المركبات الجوارية الرياضية في إستثمار وإستغلال أوقات الفراغ لدى فئة المراهقين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز دور المركبات الجوارية الرياضية كمؤسسة إجتماعية إهتمت بها الدولة لحماية فئة المراهقين من كافة الانحرافات السلوكات غير السوية ،من خلال إحتواء أوقات المراهقين وعدم إستغلالها في ممارسة أشكال الانحرافات، وذلك عن طريق الممارسة الرياضية ضمن محتواها العلمي وغرس القيم الثقافية الحسنة التي تنبذ العنف ،وتحث على إحترام قوانين المجتمع.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اجريت الدراسة بمركبين ببلدية الجلفة.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين شهري جانفي و أفريل 2016.

مجتمع وعينة البحث:

إن مجتمع الدراسة يمثل الفئة الإجتماعية المراد إقامة الدراسة التطبيقية عليها، و قد بلغ مجتمع الدراسة 248 مراهق مسجلين بالمركبين، تم اختيار نسبة 72'58% أي 180 مراهق ممارس للرياضة.

منهج الدراسة:

يمثل المنهج العلمي مجموعة من القواعد والامثلة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقيقة، حيث يعتبر من أرقى الطرق في الحصول على المعرفة،وهذا المنهج قوامه الاستقراء الذي يتضمن الملاحظة العلمية وفرض الفروض والتحقق من صحتها وإجراء التجارب وإستخدام أساليب القياس الدقيقة والتحليل الإحصائي للبيانات.

وبما أن طبيعة الدراسة تعتمد على وصف ظاهرة محددة وجمع البيانات ومعلومات عنها وتحليل النتائج للوصول إلى الحقائق ، فقد عمدنا إلى إتباع أسلوب المنهج الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج العلمية إستعمالا في ميدان البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية،والرياضية.

تقنيات الدراسة:

كلمة الأداة تعني الوسيلة التي تستخدم لجمع بيانات الدراسة والتي من خلالها يستطيع الباحث التحقق من الفرضيات.

وتعد الإستمارة من بين أهم الأدوات التي تستخدم في مجال البحوث التربوية والنفسية ،والإجتماعية على نطاق واسع وذلك للحصول على المعلومات التي ترتبط بالظروف والأساليب القائمة بالفعل.

وكذلك التعرف على الآراء والإتجاهات والمعتقدات لدى الأفراد. (إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي،2000 ، ص 36)

وقد إعتمدنا في دراستنا هذه على طريقة الاستمارة وإستعملنا الأشكال الثلاثة للأسئلة سواء المفتوحة أو المقيدة أو نصف المقيدة، حيث تتيح الاسئة المفتوحة الفرصة للمبحوث للتعبير عن مشاعره وأفكاره وآرائه بدون قيود وإكتشاف الباحث للجديد حسب المعطيات المقدمة، والأسئلة المقيدة تتطلب من المبحوث إجابة من الإجابات المفتوحة، وقد إعتمدنا على الأسئلة نصف المقيدة وذلك لأنها تعطي نوعا من الحرية للمبحوث في التعبير عن

آرائه.

وقد وضعت إستمارة موجهة للمراهقين الممارسين للرياضة داخل المركبات الجوارية تحتوي على 25 سؤالا مقسمة على أربعة محاور هي:

المحور الأول: يتعلق بالمعلومات العامة

المحور الثاني:يتعلق استثمار فئة المراهقين لأوقات فراغهم بالمركبات الجوارية الرياضية.

المحور الثالث :يتعلق بإكتساب المراهقين للقيم الثقافية والفكرية بالمركبات الجوارية الرياضية.

المحور الرابع: يتعلق بدور المركبات الجوارية الرياضية في تقبل المراهقين للقوانين السائدة في المجتمع.

مفاهيم الدراسة:

1/ الإنحراف:

الإنحراف هو موقف إجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل او أكثر من عامل ذات القوة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه.

ويعرف كوهين 1959 السلوك المنحرف بأنه السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية.

ويرى ميرتون 1961 أن السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي خرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الإجتماعية. (جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان،2001، ص 19)

لقد إختلف العلماء والمنظرون حول وضع تعريف لانحراف الأحداث جامع وشامل مانع من النقد، فاختلفت التعاريف التي أعطيت لهذا المصطلح بإختلاف التخصصات التي ينتمي إليها هؤلاء العلماء.

فرجال القانون يهمهم حماية المجتمع في المقام الاول بصرف النظر عن اضطراب شخصية الحدث، والعقوبة تتدرج في الشدة بحسب طبيعة الفعل المنحرف الذي إرتكبه الحدث، من مخالفة أو جنحة أو جناية،لذلك نجد أن كافة التعاريف القانونية للحدث تنصب على الإعتداء على حرمة القانون في حدود سن معين بصرف النظر عن الفساد الترفي الوجداني أو الشذوذ النفسي للحدث.

أما رجال علم النفس فيرون أنه طالما أن إعوجاج الشخصية أو الإضطراب النفسي باق دون علاج فلا فائدة من العقوبة التي فرضها القانون،لذلك نجد أن التعاريف النفسية للحدث كلها تنصب على سوء التكيف والصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد وبيئته.

أما رجال الإجتماع فيؤكدون على أهمية العوامل الإجتماعية والإقتصادية في خلق الإنحراف ،فالحدث هو ضحية هذه الظروف السيئة. (رمضان السيد 1995، ص ص 14، 15)

2/ المراهقة:

يطلق مصطلح المراهقة على المرحلة التي يحدث فيه الإنتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي

والنفسي، ويخلط البعض بين كلمة المراهقة والبلوغ،ولكن ينبغي التمييز بينهما، فلفظ المراهقة يعني التدرج نحو النضج النفسي والعقلي والجسمي ،(أما عن الأصل اللغوي للكلمة فيرجع إلى الفعل راهق بمعنى إقترب من) على حين يقصد بالبلوغ نضج الاعضاء الجنسية، واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى وعلى ذلك يتضح لنا أن البلوغ يقصد به جانب واحد من جوانب المراهقة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه يأتي قبل الوصول إلى المرحلة التي يطلق عليها المراهقة،ففي بداية مرحلة المراهقة تحدث تغيرات كثيرة على المراهق،من أهمها النضج الجنسي حيث تبدأ في هذه المرحلة الغدد الجنسية في القيام بوظائفها. (محمد عبد الرحمان العيسوي، 2001، ص 153)

كما أن كلمة المراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescer وتعني الإقتراب من النضج ،وتعرف أيضا بأنها مجموعة التغيرات الفيزيولوجية التي تقرب الفرد من النضج البيولوجي والجسمي وتحدث هذه التغيرات عند البنات في سن مبكر قبل الذكور. (ميخائيل معوض خليل، 1971، ص 16)

3/ المركبات الجوارية الرياضية:

هو مجموعة من الملاعب، ومنشآت ومساحات للنشاطات الرياضية والعلمية والثقافية، ويتشكل من: قاعة متخصصة، عيادة وغرف تبديل الملابس، قاعة متعددة الخدمات، قاعة المطالعة، مكتبة،مساحات للنشاطات العلمية والثقافية، مجموعة من الملاعب، مضامر لألعاب القوى،مساحة للوثب والرمي، ملعب مزدوج لكرة اليد وكرة السلة، ملعب للكرة الحديدية، مقهى، حظيرة السيارات. (منشور وزارة الشباب والرياضة، المركبات الجوارية، الجزائر، 1994)

ومن أهدافه:

- النشاطات البدنية والرياضية التربوية والترويحية.
- التنشيط الإجتماعي التربوي الترفيهي بواسطة قاعات العمل والمكتبة.

زيادة على هذه الجوانب، فإن المركب الجواري تحفزه الإعتبارات المتعلقة بإدماج الشباب وكذا الإتصال الإجتماعي.

تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

1-خصائص عينة الدراسة:

نحاول من خلال هذا العنصر تبيين أهم خصائص عينة الدراسة من حيث: الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الإجتماعي

الجدول رقم (01) – متغير الجنس –

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	175	97’22%
الإناث	05	2’78%
المجموع	180	100%

من خلال الجدول أعلاه تبين أن نسبة 97’22% من الذكور يرتادون المركبات الجوارية وهذا بغية المشاركة في

مختلف انشطته سواء الرياضية او الثقافية .....الخ وهي نسبة كبيرة مقارنة بالإناث التي تمثل 2’78% وهذا يرجع الى العرف السائد في الوسط الإجتماعي لدى البيئة التي تمنع فيها الإناث من مزاولة وإرتياد المركبات الجوارية.

الجدول رقم (02) – متغير المستوى التعليمي–

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
إبتدائي	05	2’77%
متوسط	75	41’66%
ثانوي	100	55’57%
المجموع	180	100%

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 55’57% من المراهقين مستواهم التعليمي ثانوي وهي نسبة كبيرة مقارنة من ذوي المستوى المتوسط ونسبتهم 41’66% ،ثم يأتي المستوى التعليمي الإبتدائي كأضعف نسبة وقدرت بـ2’77% ،وهذا التفاوت يرجع إلى زيادة وعي فئتي الثانوي والمتوسط بأهمية الاشتراك في الأنشطة الرياضية والثقافية داخل المركب الجواري الرياضي.

رقم (03) – متغير المستوى الإجتماعي –

المستوى الإجتماعي	التكرار	النسبة
جيد	48	26’66%
متوسط	114	63’34%
ضعيف	18	10%
المجموع	180	100%

يتضح من خلال النسب المتحصل عليها في الجدول أعلاه أن نسبة 63’34% تمثل المستوى الإجتماعي المتوسط لأسر أفراد العينة وتعد نسبة أكبر مقارنة مع المستوى الجيد والذي يمثل 26’66%، وآخر نسبة هي 10% تمثل المستوى الإجتماعي الضعيف.

2– دور المركبات الجوارية الرياضية في إستثمار فئة المراهقين لأوقات فراغهم.

الجدول رقم (04) –الدافع وراء ممارسة النشاط الرياضي داخل المركب الجواري الرياضي –

الإجابة	التكرار	النسبة
ملء وقت الفراغ	109	% ’60’55
حب الرياضة	59	32’77%

تلبية لرغبة زميل	08	04’44%
شيء آخر	04	02’23%
المجموع	180	100%

إن نسبة 60’55 ’ %من ممارسي الرياضة الذين صرحوا بأن سبب إلتحاقهم بالمركبات الرياضية الجوارية هو لملء وقت فراغهم هذا مقارنة مع الذين صرحوا بأنه لسبب حب الرياضة حيث نجد نسبة 32’77% وكانت أضعف نسبة لدى الذين صرحوا بأنه لأسباب أخرى حيث نجد نسبة 02’2%.

يتضح لنا جليا من خلال هذه النسب مخاطر أوقات الفراغ بالنسبة للمراهق لذا وجدنا أن أغلب نسبة من ممارسي الرياضة بالمراكبات الجوارية الرياضية صرحوا بأن سبب انضمامهم لهذه المركبات هو لغرض ملء وقت الفراغ الذي قد يستغله بعض المراهقين في ممارسة بعض السلوكات والأفعال المنحرفة فالمركبات الجوارية الرياضية تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على الحد من بعض انحرافات المراهقين.

الجدول رقم (05) –التشجيع الخارجي نحو ممارسة النشاط الرياضي أثناء أوقات الفراغ –

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	153	85%
لا	27	15%
المجموع	180	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 85% من ممارسي النشاط الرياضي بالمركبات الجوارية الرياضية ممن صرحوا بتلقيهم للتشجيع الخارجي من قبل الأولياء والزملاء على الانضمام للمركبات الجوارية الرياضية لاستغلال أوقات فراغهم، هذا مقارنة مع الذين صرحوا عكس ذلك حيث نجد نسبة 15% وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالنسبة الأولى.

يتبين لنا جليا من خلال هذه النسب مخاطر أوقات الفراغ بالنسبة للمراهق، لذا نجد التشجيع والدعم من قبل الأولياء لأبنائهم من أجل الانضمام للمركبات الجوارية الرياضية، هذه المركبات التي تعمل على امتصاص نسبة الانحرافات التي قد يتعرض لها المراهق نتيجة عدم معرفة استغلال وقت فراغه لذا فإننا نجد درجة الوعي الاجتماعي لدى بعض الأولياء الذين يشجعون أبنائهم على الانضمام لهذه المركبات الجوارية الرياضية.

الجدول رقم (06) – دور الأنشطة والبرامج المقدمة من قبل المركب الجواري الرياضي في استغلال وقت فراغ المراهق –

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	134	74’45%
لا	48	25’55%
المجموع	180	100%

إن نسبة 74’45% من ممارسي الرياضة بالمركبات الجوارية ممن صرحوا بأن للأنشطة والبرامج المقدمة من قبل المركب الجواري أثناء أوقات فراغهم من الأسباب التي ساهمت في التحاقهم بالمركبات الجوارية الرياضية، هذا مقارنة مع الذين صرحوا بأن سبب التحاقهم بالمركبات الجوارية ليس لتوافق وقت فراغهم مع الأنشطة والبرامج المقدمة حيث نجد نسبة 25’55%.

من خلال ما سبق يتضح لنا جليا الدور الكبير للمركبات الجوارية الرياضية في استقطاب نسبة المراهقين للحد من نسبة الانحرافات التي قد يقعون بها، وذلك من خلال ما تعرضه من أنشطة وبرامج مناسبة لأوقات فراغهم، لذا فإننا نجدها تسعى نحو ايجاد الأنشطة التي تناسب ميولاتهم واهتمامهم وتتكيف مع رغباتهم ودوافعهم.

3- أهمية الممارسة الرياضية بالمركب الجواري الرياضي في اكتساب القيم الثقافية والفكرية للمراهق

الجدول رقم (08) – دور المركبات الجوارية في توعية المراهق من أفكار الإدمان –

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	127	70’55%
لا	53	29’44%
المجموع	180	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 70’55% من ممارسي الرياضة بالمركبات الجوارية الرياضية ممن صرحوا بدور هذه المركبات في الحد من مظاهر الإدمان بأشكاله، هذا مقارنة مع الذين صرحوا بعدم وجود أي دور لها يتعلق بظاهرة الإدمان لدى المراهقين حيث نجد نسبة 29’44%.

من خلال النسب السابقة يتضح لنا دور المركبات الجوارية الرياضية كمؤسسة اجتماعية في الحد من ظاهرة الإدمان لدى فئة المراهقين، ذلك لما تقوم به من حملات التوعية الخاصة بذلك، وأيضا من خلال المحاضرات والندوات للحد من كافة الانحرافات التي قد يقع بها المراهق.

وهكذا فإن دور هذه المركبات الجوارية الرياضية لا يكمن فقط في الممارسة الرياضية وإنما في زيادة الوعي الثقافي اتجاه ظاهرة الإدمان ومخاطرها.

الجدول رقم (09) – دور المركبات الجوارية الرياضية في نبذ العنف –

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	103	57’22%
لا	77	42’77%
المجموع	180	100%

إن نسبة 57’22% من المبحوثين الذين صرحوا بدور المركبات الجوارية الرياضية في الحد من ظاهرة العنف ونبذه، هذا مقارنة مع الذين صرحوا عكس ذلك حيث نجد نسبة 42’77%.

ما يمكن أن نفسر به هذه النسب هو أن المركبات الجوارية الرياضية تعمل على خلق بيئة تنافسية بعيدة عن التعصب والعدوان بين المراهقين تكون مبنية على روح التعاون والتسامح واحترام الغير، هذا ما يسهم في التقليل من العنف بينهم داخل المركب وخارجه وبالتالي تنمية قيمة ثقافية أخلاقية لدى ممارسي الرياضة بالمركب الجواري الرياضي.

الجدول رقم (10) – دور المركبات الجوارية الرياضية في تنمية الأخلاق الحسنة –

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	126	70%
لا	54	30%
المجموع	180	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 70% من ممارسي الرياضة بالمركبات الجوارية ممن صرحوا بدور هذه المركبات في تنمية الأخلاق الحسنة لدى المراهقين، هذا مقارنة بالذين نفوا هذا الدور حيث نجد نسبة 30%.

يتبين لنا بوضوح دور المركبات الجوارية في تنمية الأخلاق الحسنة لدى المراهقين وهذا من خلال العمل على غرس قيم الصدق والشرف والأمانة والعمل الجاد واحترام النظام الداخلي بالمركب وخارجه.

4–دور الممارسة الرياضية بالمركبات الجوارية الرياضية في تحقيق الإندماج الاجتماعي الداخلي وكذا الخارجي بالنسبة للمراهق.

الجدول رقم (11) – تكوين ممارسي الرياضة لصداقات داخل المركب وخارجه –

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	102	56’66%
لا	78	43’33%
المجموع	180	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 56’66% من المبحوثين الذين صرحوا بتكوينهم لصداقات داخل المركب الجواري الرياضي وهم نفس الأصدقاء خارجه أيضا، هذا مقارنة مع الذين صرحوا بتكوين صداقات تكون داخل المركب فقط وليس خارجه حيث نجد نسبة 43’33%.

ما يمكننا أن نتبينه من خلال هذه النسب هو الدور الفعال للمركبات الجوارية الرياضية في تحقيق الاندماج الداخلي للمراهقيين، حيث أنها تساعد الفرد على تكوين صداقات داخل المركب وتكون نفسها خارجه وعادة ما تكون هذه الصداقات صداقات حسنة حيث أنها تتبنى نفس القيم والمبادئ التي يغرسها المركب الجواري الرياضي عندهم، وبالتالي يسهم ذلك في ابتعاد المراهق عن كل السلوكات والأفعال المنحرفة.

الجدول رقم (12) – دور المركبات الجوارية الرياضية في دفع المراهق لإحترام قوانين المجتمع –

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	109	60’55%
لا	71	39’44%
المجموع	180	100%

إن نسبة 60’55% من المراهقين الذين صرحوا بالدور الذي تلعبه المركبات الجوارية الرياضية في احترام قوانين المجتمع، هذا مقارنة بالذين نفوا هذا الدور حيث نجد نسبة 39’44%.

ما يمكننا أن نفسر به هذه النسب هو أن للمركبات الجوارية الرياضية أهمية كبيرة في تنمية الروح الوطنية لدى المراهقين وذلك من خلال العمل على السعي نحو احترام القوانين الداخلية بالمركب الجواري وبالتالي قوانين المجتمع ككل، وبهذا فإن المركب كمؤسسة اجتماعية يعمل بذلك على خلق نوع من الاندماج الداخلي من خلال احترام قوانين المركب وأيضا تحقيق الاندماج الخارجي من خلال احترام قوانين المجتمع وهكذا التقليل من نسبة الانحرافات لدى فئة المراهقين.

الجدول رقم (13) – التقليل من نسبة الضغوط النفسية والاجتماعية للمراهق بالمركب الجواري الرياضي –

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	117	65%
لا	63	35%
المجموع	180	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 65% من المراهقين الذين صرحوا بأن ممارسة الرياضة بالمركبات الجوارية الرياضية ساهمت في التقليل من نسبة الضغوط النفسية والاجتماعية عندهم، هذا مقارنة بالذين أجابوا بعدم ضرورة ممارسة الرياضة في التقليل من هذه الضغوط حيث نجد نسبة 35%.

يتبين لنا من خلال هذه النسب الدور الفعال للممارسة الرياضية في التقليل من نسبة الضغوط النفسية وكذا الاجتماعية لدى المراهقين وذلك من خلال أن الرياضة تساعد في إتاحة فرص المتعة والبهجة، فالمناخ السائد والمصاحب للأنشطة البدنية والرياضية هو مناخ يسوده المرح والمتعة، لأن الأصل في هذه الأنشطة هو الحركة واللعب، حيث يتخلص المراهق من التوتر والضغوط ويسعى إلى نشاط يتيح له اللذة ويمكنه من التنفيس عن هذه الضغوط والتوترات والأحداث المزعجة، وتتيح للمراهق فرصا ثرية للتعبير عن نفسه.

ملخص تحليلي لنتائج الدراسة:

نستخلص من دراستنا هاته أن المراهقين الممارسين للرياضة ومختلف الأنشطة داخل المركبات الجوارية الرياضية كان دافعهم هو إستغلال وإستثمار أوقات الفراغ بشكل إيجابي لأن هذا الأخير عامل يشكل مشكلة تكاد تكون

عالمية، وقد أصبحت موضع إهتمام الأمم لما لها من آثار سيئة في شتى مجالات الحياة ، لذا فقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات تهتم بمخاطر أوقات الفراغ بالنسبة لفئة المراهقين.

وإذا علمنا أن أوقات الفراغ تستغرق في المتوسط لدى أعداد هائلة من الأفراد مابين (3 – 4 ساعات) يوميا أدركنا أن حجم المشكلة يمثل 6/1 أو 7/1 في الحياة وترتفع النسبة الى 4/1 أو 5/1 أوقات الصحو.

وليست المشكل هو إهدار الوقت عبثا بل إساءة إستخدامه مكانا وزمانا وأسلوبا، أصدقاءا وسلوكا.

فأهمية دراسة مشكلة أوقات الفراغ تكون عموما لأهداف تنظيمية للحياة النفسية والإجتماعية قطاع كبير من الأفراد.

ولقد أجريت العديد من الدراسات الميدانية في جماعات كثيرة ولا سيما بين فئات الشباب تتراوح أعمارهم ما بين (15 – 30 سنة) لأن هذه المرحلة العمرية تظهر فيها مشكلة أوقات الفراغ الواسع بآثارها النفسية والإجتماعية، والتي تختلف حتما من مجتمع لآخر، ومن هذه الدراسات دراسة شملت 1500 شابا أعمارهم (25–20 سنة)، وجد أن نسبة 17% يقضون أوقاتهم في المقاهي وهي أكبر نسبة من الذين يقضون أوقات فراغهم في النوادي الرياضية وبلغت 16 %، بينما التجوال العابث في الطرقات بغير هدف بلغت نسبته 14% ، وهذا ما يوضح كذلك أن النوادي الرياضية داخل المركبات الجوارية تعمل جاهدة على استقطاب شريحة المراهقين ودفعهم الى استغلال وقت الفراغ، وانعكاس ذلك كله على عدم تعرضهم للمخاطر السلوكية، وإبعادهم عن الإنحراف وكل أشكاله. (عبد الحميد محمد الهاشمي، 1984، ص 249)

كما نجد أن ممارسة الرياضة ومختلف الأنشطة لفئة المراهقين داخل المركبات الجوارية الرياضية من شأنها إكساب المراهق عددا كبيرا من القيم والخبرات والحصائل الاجتماعية المرغوبة والتي تنمي الجوانب الاجتماعية في شخصيته وتساعده في التطبيع والتنشئة الإجتماعية والتكيف مع مقتضيات المجتمع ونظمه ومعاييره الإجتماعية والأخلاقية، وهذا لاتسام الأنشطة الرياضية بالمناخ الاجتماعي ووفرة العمليات والتفاعلات الإجتماعية.

كما أن هناك تأثيرات بصفة أكيدة تنطبع على الإنحراف، فالممارس للرياضة بشكل عام تكون نسبة الإنحراف في السلوك بينه وبين الذين لا يمارسونها مختلفة بشكل واضح.

فالنشاط الرياضي يحمل طابعا إجتماعيا، وهو وثيق الصلة بالتنافس، كون الرياضة تؤثر على سلوك الفرد وتنمي إمكانية موافقة البيئة الاجتماعية وتغرس فيه صفات مرغوب فيها كالروح الرياضية والتعاون وحل المشكلات العامة وإحترام حقوق الآخرين وتقبل المسؤولية عند السلوك الشخصي الذي تتأثر به الجماعة وغير ذلك من أشكال السلوك الإجتماعي لأن « الكل عبارة عن عمل متبادل فالتوافق الذي يجب أن يحققه الشاب يشترط وجوب التكيف مع المجتمع الذي ما زال لم يعرفه جيدا،كما يشترط عليه الإتفاق مع اناه الذي يكشفه من خلال التغيرات».

فالرياضة تجعل من الفرد مواطن صالح محترم السلطة ومحب لوطنه ،وتجعله أكثر مراقب لذاته، وتساعده على تفريغ طاقته، وتخفيف توتراته النفسية وتمنح له الإسترخاء. (سعد جلال، محمد حسن علاوي، 1986، ص 188)

ويمكن إعتبار الرياضة من بين أحسن الطرق للإندماج الإجتماعي،وتعد من القنوات التي يتقبلها المجتمع كوسيلة للتنفيس ،إذ تسمح بالتخفيف من الإضطرابات والصراعات وتعمل على تحقيق التوافق الشخصي والإجتماعي.

خاتمة:

بعد تحليل كل المعطيات ومناقشتها تبين لنا أن المركبات الجوارية الرياضية لها دور فعال في حياة المراهق، إذ تساعده هذه المركبات في إستثمار أوقات فراغه بشكل إيجابي وذلك من خلال منحه حرية ممارسة مختلف الأنشطة سواء الرياضية أو الثقافية، أو الفكرية .....الخ هذا مما يسمح له بالاندماج وسط جماعة وتكوين علاقات لخلق أفكار سليمة والشعور بالقبول والتسامح والمكانة داخل المجتمع تمكنه في النهاية من أن يشق طريقه في الحياة بصورة صحيحة ويواجه مشكلاته بنجاح وتبعده أخيرا عن الإنحراف وأشكاله.

ثم إن النشاط الرياضي داخل المركبات الجوارية الرياضية له الأثر الكبير في تنمية شخصية المراهق وإزالة التوترات النفسية المختلفة التي تؤدي إلى السلوك المنحرف، لذا فإن الإهتمام بهذه المؤسسة يأخذ جهدا كبيرا من قبل العاملين، والهوايات تأخذ صور مختلفة وجميعها ترمي إلى تأهيل المراهق وتهيئته للإندماج المجتمع.

والنشاط الرياضي من الوسائل الهامة في التربية الأخلاقية وذلك عن طريق تعويد المراهق على النظام والصبر وتحمل المسؤولية والتعلم من الخطأ وتنمية الثقة بالنفس، فالألعاب تتيح للمراهق التعامل في الجماعات وأخلاقيات التصرف العام وهي بذلك تحقق خطوة متقدمة في تقويم شخصية المراهق المنحرف إلى جانب ما توفره أيضا من صحة بدنية ونفسية تعمل على إزالة الشعور بالنقص وغرس الثقة بالنفس التي يكون لها بالغ الأثر في تكوين الشخصية السوية.

قائمة المراجع:

1/ إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي، طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، مركز الكتاب للنشر،2000.

2/ جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الإجتماعية المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ،2001.

3/ رمضان السيد ، إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال إنحراف الأحداث، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ط 1، 1995.

4/ سعد جلال، محمد حسن علاوي، علم النفس التربوي الرياضي، دار المعارف، مصر، ط4 1986.

5/ عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الإجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، 1984.

6/ محمد عبد الرحمان العيسوي، موسوعة علم النفس الحديث، المجلد العاشر، دار الراتب الجامعية بيروت، ط 1، 2001.

7/ منشور وزارة الشباب والرياضة، المركبات الجوارية، الجزائر، 1994.

8/ ميخائيل معوض خليل، مشكلات المراهقين في المدن والريف، دار المعارف، القاهرة، 1971.